لا يصدقون فيما يرونه لانفسهم فكيف بما يراه لهم الناس فاحتل حيلة هي ارد عليك
من هذه فقال له ان لم تخبره بمكاني سالت من يوصلني اليه واخبرته اني سالتك
الاذن لي على امير المومنين فلم تفعل فدخل الربيع على المهدي وقال له يا امير المومنين
انكم قد اطمعتم الناس في انفسكم وقد احتالوا لكم بكل حيلة فقال له المهدي هكذا تصنع
الملوك فماذاك قال رجل بالباب يزعم انه راى لامير المومنين ايده الله رويا حسنة
وقد احب ان يقصها عليك فقال له المهدي ويحك يا ربيع اني والله ارى الرويا لنفسي
فلا تصح لي فكيف اذا راها لي من لعله قد افتعلها قال والله قلت له مثل ذلك
فلم يقبل قال هات الرجل قال فادخل اليه سعيد بن عبد الرحمن وكان له رواء وجمال
ومروة ظاهرة ولحية عظيمة ولسان فقال له المهدي هات بارك الله فيك ماذا
رايت قال رايت يا امير المومنين اتيا اتاني في منامي فقال لي اخبر امير المومنين
المهدي انه يعيش ثلاثين سنة في الخلافة واية ذلك انه يرى في ليلته هذه
الرويا كانه يقلب يواقيت في كفه فيعدها فيجدها ثلاثين ياقوتة كلها قد
وهبت له فقال له المهدي ما احسن ما رايت ونحن نمتحن رويالك في ليلتنا المقبلة
على ما اخبرتنا فان كان الامر على ما ذكرت اعطيناك ما تريد وان كان الامر بخلاف
ذلك لم نعاقبك لعلمنا ان الرويا ربما صدقت وربما اخلفت قال سعيد يا امير المومنين
فماذا اصنع انا الساعة اذا سرت الى منزلي وعيالي قد احضرهم الحال واخبرتهم اني
كنت عند امير المومنين اكرمه الله ثم رجعت صفرا فقال له المهدي فكيف نعمل
قال تعجل لي امير المومنين اعزه الله تعالى بما احب واحلف له بالطلاق اني قد
صدقت فامر له بعشرة الاف درهم وامر بان يوخذ منه كفيل ليحضره من
غد ذلك اليوم فقبض المال فقيل له من يكفلك فمد عينيه الى خادم حسن الوجه
والزي وقال هذا يكفلني فقال له المهدي اتكفله يا غلام فاحمر وخجل وقال
نعم يا امير المومنين فكفله منه فانصرف سعيد بن عبد الرحمن بعشرة الاف درهم
فلما كان في تلك الليلة راى المهدي ما ذكره له سعيد بن عبد الرحمن حرفا حرفا واصبح
سعيد فوافى الباب واستاذن فاذن له فلما وقعت عين المهدي عليه قال له اين
مصداق ما قلت لنا فقال له سعيد وما راى امير المومنين فضجع في جوابه فقال له
سعيد امراتي طالق ان لم تكن رايت شيا فقال له المهدي ما اجراك على هذا الحلف
بالطلاق قال لاني احلف على صدق قال المهدي والله قد رايت ذلك مبينا فقال
سعيد الله اكبر فانجز لي يا امير المومنين ما وعدتني قال حبا وكرامة ثم امر له بثلاثين

الاف دينار وعشرة تخوت ثياب من كل صنف وثلاثة مراكب من انفس دوابه بحلاه
فاخذ ذلك وانصرف فلحق به الخادم الذي كان كفله وقال له سالتك بالله هل
لهذه الرويا اصل فقال له سعيد لا والله فقال له الخادم فكيف وقد راها امير المومنين
ماذكرته له قال هذا من المخاريق الكبار التي لا غاية لها وذلك اني لما القيت اليه
هذا الكلام خطر بباله وحدث به نفسه واسر به قلبه واشتغل به فكره ساعة
نام خيل له ما قلته وما شغل فكره فراه فقال له الخادم قد حلفت بالطلاق قال طلقة
واحدة وبقيت معي على اثنتين وازيد في مهرها عشرة دراهم واحصل على عشرة الاف
درهم وثلاثة الاف دينار وعشرة تخوت من اصناف الثياب وثلاثة مراكب
فبهت الخادم وتعجب من ذلك فقال له سعيد قد صدقتك وجعلت صدقي
لك فاكتم علي ففعل ثم طلبه المهدي لمنادمته فنادمه
وحظي عنده وقلده القضا على عسكره فلم يزل كذلك حتى مات المهدي وعن
الشعبي قال كتب قيصر الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول ان رسلي
اتتني من قبلك فزعمت ان قبلكم شجرة ليست بخليقة بشي تخرج مثل اذان
الحمير ثم تشقق عن مثل اللولو الابيض ثم تخضر فتكون مثل الزمرد الاخضر
ثم تحمر فتكون مثل الياقوت الاحمر ثم تينع وتنضج فتكون كاطيب فالوذج اكل
ثم تيبس فتكون عصمة للمقيم وزادا للمسافر فان تكن رسلي صدقتني فلا ارى
هذه الا من شجر الجنة فكتب اليه عمر رضي الله عنه من عبد الله عمر امير المومنين
الى قيصر ملك الروم ان رسلك قد صدقتك هذه شجرة عندنا هي الشجرة التي انبتها
الله تعالى على مريم حين نفست بعيسى عليه السلام فاتق الله ولا تتخذ عيسى الاها
من دون الله تعالى فان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون
الحق من ربك فلا تكونن من الممترين وذكر اهل المعرفة ان من فضل النخل ان
جميعه في بلاد الاسلام وان ليس في بلاد الشرك منه شي وقيل كان ابن هبيرة
جالسا وبين يديه سماطان من وجوه الناس اذ اقبل شاب لم ار مثله جمالا حتى دنى من ابن
هبيرة فسلم عليه بالامرة وقال اصلح الله الامير امرا قدحته كربه واوحشته غربته ونا
به الدار وحل به عظيم حزن الخلاوم وشمت به اعداوه واسلمه البعيد وجفاه القريب
فقمت مقاما لا اوكل الحميد معولا ولا اجد ملجا الا الرجا لله تعالى وحسن عائدة الامير
وانا اصلح الله الامير ممن لا تجهل اسرته ولا تضيع حرمته فان راى الامير اصلحه الله ان يسد
خلتي ويجبر حصاصتي فليفعل فقال ابن هبيرة لمن الرجل فقال من اللذين قال فيهم الشاعر

فزارة بيت العز والعز فيهم | فزارة قيس حسب قيس نضالها